

## الفصل الثامن

### دبلوماسية المؤتمرات الدولية

كثرت المؤتمرات والاجتماعات الدولية فى أعقاب الحرب العالمية الثانية نتيجة لتكوين الأمم المتحدة بعد التوقيع على ميثاق سان فرانسيسكو فى ٢٦ يونيو (حزيران) ١٩٤٥م، واكتمال تصديق الدول الخمس الكبرى عليه فى ٢٤ أكتوبر (تشرين الأول) من العام نفسه. تفرع عن الأمم المتحدة ووكالاتها المختصة كثير من اللجان، كما كثرت فى السنوات الأخيرة المؤتمرات والاجتماعات التى تدعو إلى عقدها الاتحادات والجمعيات الدولية التى تهدف إلى تحقيق أغراض علمية أو فنية أو أدبية أو اجتماعية أو رياضية أو غيرها.

تقسم المؤتمرات والاجتماعات الدولية من حيث التوقيت إلى:

أولاً: مؤتمرات واجتماعات دورية تعقد سنوياً أو كل سنتين أو ثلاثة أو أكثر.  
ثانياً: مؤتمرات تدعى إلى الانعقاد لبحث مواضيع دولية طارئة، ويحدد تاريخ انعقادها ويقترح جدول أعمالها بواسطة حكومة أو حكومتين أو أكثر بالاتفاق مع الدول المضيفة.  
ثالثاً: حلقات دراسية وتدريبية تعقد على نطاق دولى أو لمنطقة جغرافية معينة بين حين وآخر، تكون الجهة الداعية إليها فى كثير من الأحيان الوكالات المختصة للأمم المتحدة أو إحدى الحكومات التى تهتم بتقديم المعرفة للدول النامية.  
يمكن تقسيم المؤتمرات والاجتماعات الدولية من حيث جدول أعمالها إلى ثلاث مجموعات:

١ - مؤتمرات سياسية. ٢ - مؤتمرات فنية. ٣ - مؤتمرات علمية بحثية.

يدخل فى نطاق المجموعة الأولى اجتماعات الجمعية العمومية للأمم المتحدة ومجلس الأمن، واجتماعات مجلس الجامعة العربية وكافة الاجتماعات الدولية التى تعالج موضوعات دولية ذات صبغة سياسية مشتركة.

ويدخل فى نطاق المجموعة الثانية المؤتمرات الدورية وغير الدورية التى تدعو إليها الوكالات المختصة للأمم المتحدة أو اللجان الفنية التابعة للجامعة العربية، وكذلك المؤتمرات التى تدعو إليها الاتحادات والجمعيات الدولية التى تعالج موضوعات اقتصادية

أو ثقافية أو إعلامية أو طبية أو صناعية أو زراعية أو صحية أو إدارية وغيرها، وقد تكون الدولة لتلك الاتحادات والجمعيات الدولية شعبا قومية لها تتابع نشاطها في جميع مجالات العلوم والفنون والآداب والعلوم الاجتماعية والرياضية.

ويدخل في نطاق المجموعة الثالثة المؤتمرات والاجتماعات الدورية التي تعقد لبحث موضوع علمي بحث على درجة عالية من التخصص.

### **تشكيل وفود الدول إلى المؤتمرات والاجتماعات الدولية:**

تشكل وفود الدول إلى المجموعة الأولى من المؤتمرات والاجتماعات الدولية من الدبلوماسيين، وقد يضم إليهم بعض الشخصيات السياسية المشهود لها بالمقدرة والإلمام بالمسائل الدولية.

يضم دبلوماسي عند تشكيل وفود الدول إلى مؤتمرات واجتماعات المجموعة الثانية لأنها كثيرا ما تتعرض في أعمالها لمسائل ذات طابع سياسي كانضمام دول إلى عضويتها وانتخاب أعضاء مجالس إدارتها وأماكن انعقادها فضلا عما قد يدرج في جداول أعمالها من موضوعات يهتم الدولة أن يتخذ المؤتمر بشأنها موقفا معينا تنفيذا لسياسة الدولة في المجال الدولي، وتكون مهمة هذا العضو الدبلوماسي ضمن الوفد أن يعمل كمستشار سياسي له.

ليس من الضروري أن يضم عضو دبلوماسي إلى وفود الدول إلى مؤتمرات واجتماعات المجموعة الثالثة، إلا إذا اشتمل جدول أعمالها على موضوعات لها صبغة سياسية أو إذا اهتمت الدولة أن يتخذ المؤتمر موقفا معينا بشأن موضوع معروض على المؤتمر.

### **المؤتمرات والاجتماعات الدولية عمليا:**

تتكون الوفود إلى المؤتمرات الكبيرة من رئيس له حق التكلم في المؤتمر باسم الوفد ومن أعضاء ومستشارين وسكرتيرين، وفي بعض الأحيان يحدد الوفد بعدد معين، وفي المؤتمرات الدولية العادية يتوقف عدد أعضاء وفود الدول على قدر ما تعلقه كل دولة من أهمية على أعمال المؤتمر وما تنتظره من نتائج.

- يجتمع أعضاء الوفود لأول مرة في جلسة افتتاحية للمؤتمر يتولى رئاستها الشرفية عادة شخصية كبيرة من الدولة المضيقة لها علاقة بموضوعات أبحاث المؤتمر، وقد يوضع

المؤتمر تحت رعاية رئيس الدولة المضيقة فيحضر رئيس الدولة بنفسه جلسة الافتتاح أو ينيب عنه من يفتح المؤتمر باسمه ويلقى كلمة تتضمن الترحيب بالوفود والتمنيات الطيبة لهم والتوفيق في أعمالهم.

– من التقاليد المألوفة أن يختار وفد الدولة المضيقة شخصية مرموقة من بين رؤساء الوفود ليكون عميد السن للمؤتمر فيجلس بجوار رئيس الشرف للمؤتمر ويلقى كلمة الشكر نيابة عن الوفود ثم يقترح على المؤتمر اختيار شخصية مرموقة لمنصب الرئاسة ويكون عادة من الدولة المضيقة ويتم الاتفاق عليها قبل انعقاد المؤتمر.

– بعد أن يوافق المؤتمر على اسم الرئيس، بالتصفيق، ينتقل هذا إلى منصة الرئاسة ويتولى إدارة الجلسة لانتخاب نائب أو أكثر من بين ممثلي الدول الأخرى ويدعوهم للجلوس معه على المنصة، وقد ينتخب المؤتمر له أيضا مقرا Rapporteur – Reporter.

– يتولى رئيس المؤتمر أو نائبه – في حالة غيابه – افتتاح الجلسات وإدارتها وإعلان فضها حتى نهاية أعمال المؤتمر.

– تكون جلسات المؤتمر علنية إلا إذا قرر المؤتمر عقد بعض جلساته بصفة غير علنية أى قاصرة على أعضاء الوفود أو رؤسائها فقط، وتسمى الجلسة في هذه الحالة اجتماعا مغلقا A huis close.

– يستعرض المؤتمر فى أول جلسة له جدول الأعمال المؤقت الذى أعدته السكرتارية الدائمة للجمعية الدولية أو الاتحاد الدولى الداعى أو الجهة الداعية إلى المؤتمر ويتفق أن يدخل المؤتمر عليه بعض التعديلات التى لا تمس جوهره، وعندما يوافق المؤتمر على بنوده النهائية يصبح جدولا نهائيا لأعماله. وقد يحدث فى المؤتمرات السياسية الكبرى أن يجتمع مندوبو الدول العظمى لبحث موضوعات معينة فيختلفون على ترتيب مواضيع جدول الأعمال وتستغرق الموافقة النهائية على هذا الجدول عدة جلسات.

– إذا كان المؤتمر ينعقد فى أول دورة له فهو يبدأ ببحث مشروع لائحة إجراءاته الداخلية التى سيسير عليها فى المناقشة واتخاذ التوصيات أو القرارات، وعندما يقرها تصبح لائحة الإجراءات الداخلية له وتسمى بالفرنسية Reglement Intérieur وبالإنجليزية Rules of Procedure.

– لتسهيل عمل المؤتمر ولاسيما إن كان جدول الأعمال يشتمل على مواضيع كثيرة مختلفة أن يقرر تأليف لجان Comités – Committees وهذه قد تقرر تشكيل لجان

فرعية لها - Sous - comités sub - committees - إن كان الموضوع يستدعى بحث نواح فرعية. يعين المؤتمر رئيسا لكل لجنة وتختار اللجنة مقررا لها من بين أعضائها يتولى عرض تقريرها على المؤتمر فى جلساته العامة. وقد يوافق المؤتمر على تقرير اللجنة وتوصياتها أو يعدلها أو يعيد التقرير إلى اللجنة لاستكمال بعض نواحيه واستخلاص القرارات والتوصيات منه.

- يكون التصويت عادة على التوصيات أو القرارات بالقبول أو الرفض برفع الأيدى ويتولى رئيس المؤتمر عد الأصوات وإعلان النتيجة، ومبدأ الأغلبية المطلقة هو المبدأ المقرر فى الغالب فى لوائح الإجراءات الداخلية إلا إذا كان التصويت على موضوع له أهمية خاصة يتعلق بكيان الاتحاد أو المنظمة أو الجمعية ونص دستورها أو لائحته الداخلية على ذلك كأغلبية الثلثين مثلا.

- من المعمول به فى المؤتمرات الفنية والعلمية أن يقدم الأعضاء، أو الذين يرأسلون الجمعيات والاتحادات الدولية - وقبل انعقادها بوقت كاف - أبحاثا papers تعرض على لجان خاصة فإن قبلتها تعرض على المؤتمر عند انعقاده لمناقشتها واتخاذ توصيات بشأنها.

- يصدر المؤتمر بعد الانتهاء من أعماله بوقت قصير تقريرا يسمى Comptes rendus، يحتوى على نتائج أعمال المؤتمر وتوصياته التى أقرها.

- جميع قرارات المؤتمرات هى فى الواقع توصيات غير ملزمة للحكومات المشتركة فى شىء إلا إذا كان الغرض من عقد المؤتمر هو الوصول إلى نص اتفاقية أو معاهدة أو قرار يلزم حكومات المندوبين به، وفى هذه الحالة يجب أن يزود رئيس كل وفد بوثيقة تفويض صادرة من رئيس دولته أو من وزير خارجيته ينص فيها على تفويضه حق الاشتراك فى المداولات والتكلم باسم الحكومة والتوقيع على الاتفاقية أو على أى مستند رسمى آخر يتفق عليه المؤتمر، وهذه الوثيقة تسمى - Pleins - Pouvoirs sous Full Powers، وقد يكون هذا التفويض متضمنا التحفظ بشرط القبول اللاحق sous reserve d'acceptation أو بشرط التصديق sous reserve de ratification إلى أن تتولى الدولة التصديق على الوثيقة طبقا لدستورها الخاص.

كما أنه لرئيس الوفد، لدى توقيعها على الوثيقة، أن يدون تحفظه على بعض بنودها أو أحكامها، وهذا التحفظ يعفى دولته من الالتزام بتلك البنود والأحكام.